وعمروا الدنيا الى غيرها ... فانما الدنيا لهم معبر
عجبت للانسان في فخره ... وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة ... وجيفة اخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما ... يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره ... في كل ما يقضى وما يقدر

وشعره كثير وحكاياته مشهورة وهو من متقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطايفة يحكى انه لقي ابا نواس يوما فقال له ابو العتاهية يا حسن كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتان فقال ابو العتاهية لكني اعمل المايه والمايتان في اليوم فقال ابو نواس له لا تعمل مثل

يا عتب ما لي ولك ... يا ليتني لم اراك

ولو اردت لعملت الف بيت والفي بيت وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر حضر ابو العتاهيه وثمامه يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهيه اصبعه فقال من حرك هذا فقال ثمامه من امه فقال ابو العتاهيه افتوى علي يا امير المومنين فقال ثمامه ان قلت انك حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرك فلم اشتمك وانما شتمته وكانت ولادته في سنة ثلثين ومايه وتوفي في ليلة جمادى الاخره سنه احدى عشره ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره المو ... ت لعيش معجل التنغيص

ولما حضرته الوفاة قال اشتهي مخارقا ان يجي ويغني عند راسي

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث من الخليل خليل

والعنزي بفتح العين المهملة نسبه الى عنزه بن اسد بن ربيعه والعيني نسبه الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمن القالي اللغوي جده سليمن مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين فاخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم فاخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الحسان منها كتاب الامالي وكتاب البارع وطاف البلاد ودخل الى بغداد سنة ثلث وثلثماية واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلي الموصلي ثم دخل بغداد سنة خمس وثلثماية فاقام بها الى سنة ثماني وعشرين وثلثماية وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبه لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثماية واستوطنها الى ان توفي بها في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبري ودفن بمقبرة منعة ظاهر قرطبه رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين بمنازكرد من ديار بكر وانما قيل له

اسمعيل القالي اللغوي

القالي

٢٧

القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ورايت له هذين البيتين في بعض المجاميع

ثق بالاله ولا تخف من ظالم ... كم من مريد كيد فلا له يريه
ان الرشيد نوى له الهادي الردى ... فتوفي الهادي وعاش رشيده

وعيذون بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة والقالي نسبه الى قالي قلا بفتح القاف بعد الالف لام مكسورة وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه قال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابائه الكرام كما قال ابو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا ... رته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده قال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده في الغايات في المجلس وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من احواله وكان اولا وزير مويد الدولة ابي منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فلما توفي مويد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وانشد ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونيه ومن جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين ... كسا لم يكن مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجاريه ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وبلغ حديث معن المذكور للمعلي بن ايوب فقال رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام مركوب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم واجتمع عند الصاحب من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبه سريعها رفع الضرابون اليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب اليه رجل رقعة اغار فيها على رسائله واقتطع منها فوقع فيه هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد الى السطح يوما فاطلع عليه فناداه

اسمعيل الطالقاني الوزير

الصاحب بن عباد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)